

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب وسيلة للتعبير عن قوة الفكر ومشاعر الإنسان، تُصاغ في صورة كتابية أو شفوية بلغة جمالية^١. تُستخدم كلمة "أدب" غالباً في سياقات متنوعة وتتسم بنطاقٍ أوسع^٢. يُمثّل الأدب تجسّداً للإبداع الذي يحمل قيمةً جماليةً ويعكس واقع حياة المجتمع، كما أنه وسيلة إبداعية يُعبّر الإنسان من خلالها عن قدراته اللغوية. ووفقاً سوماردجو وسائني ك.م.، فإنّ العمل الأدبي يُعدّ ثمرةً من ثمار إبداع المؤلف في التعبير عن تجاربه ووجهات نظره تجاه الحياة من خلال تطوير الواقع الاجتماعي الموجود في المجتمع^٣.

يمكن تعريف العمل الأدبي بأنه بنية تتكوّن من عناصر مُنظّمة بشكلٍ منهجيّ^٤. ونظراً لطبيعته التخيلية، يُصنّف الأدب إلى ثلاثة أنواع: المسرحية والنثر والشعر. ومن بين هذه الأنواع الثلاثة، يُعدّ النثر الشكل الأكثر شيوعاً في الحياة اليومية، ويمكن وصفه بأنّه قصّ خياليّ أو نصّ سرديّ أو خطابٌ روائي^٥. في دراسة الأدب، يشير الخيال إلى القصص المنبثقة من الخيال التي تتناول عادة قضايا الإنسان والإنسانية والحياة. أحد أشكال الخيال الذي يحظى بشعبية كبيرة هو

¹ Andri Wicaksono, *Pengkajian Prosa Fiksi (Edisi Revisi)*, Revisi. (Yogyakarta: Garudhawaca, 2017), 2.

² Farida Nugrahani, *Teori Dan Aplikasi*, n.d., 1.

³ Saini K. M. Yakob Sumarjo, *Apresiasi Kesustraan* (Jakarta: Gramedia, 1986), 3.

⁴ Sinta Yulianti, "Nilai-nilai Sosial Dalam Novel Dear Nathan : Hello Salma Karya Erisca Febriani Dan Implikasinya Dalam Pembelajaran Teks Novel" 2, no. 1 (2023).

⁵ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, Ketiga bel. (Yogyakarta: Gadjah Mada University Press, 2024), 2.

الرواية، لأن الرواية يمكنها تصوير تجارب الإنسان بشكل شامل وتحتوي على قيم الحياة. يرى أمين الدين أنه بالمقارنة مع الأعمال الأدبية الأخرى، فإن الرواية تمتلك عناصر قصصية أكثر تعقيداً وتحتوي على قيم حياتية تعمل على توسيع فهمنا لأنشطة الإنسان^٦.

تمتلك الرواية العديد من الأنواع التي تحمل كل منها خصائص مميزة. إحداها هي الرواية الاجتماعية، وهي نوع يتخذ من الظروف الاجتماعية أساساً رئيسياً في كتابته. يركز هذا النوع من الروايات على الواقع الاجتماعي بعمق، مثل التفاوت الاجتماعي، والصراعات السياسية، والفقر، والتغيرات في البنية الاجتماعية. تُعدُّ الرواية الاجتماعية أيضاً أداة لنقد المشكلات الموجودة في المجتمع. غالباً ما يُضَمَّنُ كُتَّابُ الروايات ذات الموضوعات الاجتماعية وجهات نظرهم النقدية حول مختلف القضايا الاجتماعية التي يلاحظونها، مما يشجع القراء على التفكير والتساؤل عن القواعد التي قُبِلت دون مساءلة لفترة طويلة.

تُعدُّ قضية النوع الاجتماعي (الجندر) من القضايا التي تُثار كثيراً في الرواية الاجتماعية. يمثل مفهوم النوع الاجتماعي الصفات المرتبطة بالرجال والمرأة والتي تشكلها العوامل الاجتماعية والثقافية، مما أدى إلى ظهور افتراضات مختلفة حول الأدوار الاجتماعية والثقافية للرجال والمرأة. وقد أدى ذلك إلى عدم المساواة بين الجنسين المنعكسة في جوانب مختلفة من الحياة، سواء في البيئة الأسرية أو المجتمعية. غالباً ما يُعطى الرجال والمرأة أدواراً ومكانات مختلفة في البنية الاجتماعية. يرتبط الرجال بصفات الذكورية (المسكولينية)، ويحتلون عموماً مواقع أكثر امتيازاً،

⁶ Aminuddin, *Pengantar Apresiasi Karya Sastra* (Bandung: Sinar Baru Algensindo, 2014), 66.

ويعتبرون قادة، ويتمتعون بسلطة اتخاذ القرارات^٧. هذا التحديد للذكورية يعزز هيمنة الرجال في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يتمتع الرجال بقوة أكبر مقارنة بالمرأة. وعلى العكس من ذلك، غالباً ما تُربط المرأة بصفات الأنوثة (الفيمينية)، التي تُعتبر ضعيفة وبالتالي تحتاج إلى الحماية والسيطرة في آن واحد^٨.

يصبح هذا الوضع أساساً لتشكيل النظام الأبوي في المجتمع، حيث أن أنماط نشاط المجتمع تقيد وتؤثر بشكل منهجي على حركة المرأة. وفقاً لهارتمان (Hartman)، النظام الأبوي هو مجموعة من العلاقات الاجتماعية ذات أساس مادي. في هذا السياق، يمكن فهم ذلك على أن الرجال لديهم سلطة للتحكم في المرأة بسبب القوة التي يمتلكها الرجال^٩. ونتيجة لذلك، تتعرض المرأة للتهميش، ويوضعن في مواقع ثانوية (تابعة)، وغالباً ما يواجهن عدم العدالة^{١٠} كما تواجه المرأة أيضاً الصور النمطية أو السمعة السيئة لعدم امتثالهن للمعايير المجتمعية. تتزايد هذه الصور النمطية عندما ينظر المجتمع إلى المرأة التي تجرؤ على تحدي النظام الأبوي على أنها شخصية منحرفة عن القيم التقليدية.

⁷ Henni Kumaladewi Hengky Ayu Dwi Putri Rusman, Muhammad Nur Maallah, *Gender Dan Kekerasan Perempuan* (Pekalongan: PT. Nasya Expanding Management (Penerbit NEM), 2022), 6.

⁸ Ikhlasih Dalimoenthe, *Sosiologi Gender* (Jakarta: Bumi Aksara, 2021), 14.

⁹ Kristin Marwinda and Yosep Bb Margono S, "Dominasi Laki-Laki Terhadap Perempuan Di Ranah Domestik Dalam Novel Safe Haven Karya Nicholas Sparks," *Salingka: Majalah Ilmiah Bahasa dan Sastra* 17 (2020): 179–192, <http://salingka.kemdikbud.go.id/index.php/SALINGKA/article/view/316>.

¹⁰ Ega Damayanti, "Pemberontakan Budaya Patriarki Dalam Novel Perempuan Yang Menangis Kepada Bulan Hitam Karya Dian Purnomo: Kajian Antropologi Feminisme Henrietta L. Moore," *Bapala* 9, no. 2 (2022): 84–97, <https://ejournal.unesa.ac.id/index.php/bapala/article/view/45301/38408>.

تتفاقم حالة عدم المساواة بين الجنسين بسبب الأشكال الاجتماعية والثقافية التي تعتبر المرأة أدنى مرتبة، مما يُقيّد وصولها إلى التعليم والعمل والمشاركة في الفضاء العام^{١١}. غالباً ما تُضطر المرأة إلى قبول وضعها التابع بسبب الضغوط الاجتماعية والثقافية القوية التي تجذرت في المجتمع على مر السنين^{١٢}. ويستمر هذا النظامُ القيميُّ غير العادل، ويُورث من جيلٍ إلى آخر. وفي النهاية، تؤدي هذه الحقيقة إلى هيمنة الذكور الناتجة عن البناء الاجتماعيِّ للذكورية، مما يُسهّم في استمرار عدم المساواة بين الجنسين في بنية المجتمع^{١٣}.

تتجلّى ظاهرة عدم المساواة بين الجنسين أيضاً بشكل متكرر في المجتمعات العربية، حيث يكون النظام الذي يعطي الأولوية للرجال قوياً جداً في ثقافتهم وحياتهم الاجتماعية^{١٤}. في الدول العربية، يحتل الرجال مكانة أعلى في الأسرة والمجتمع، بينما غالباً ما تُحصَر المرأة على الأدوار المنزلية ويواجهن التمييز في مختلف جوانب الحياة. على الرغم من أن بعض الدول العربية بدأت في التحديث، إلا أن عدم المساواة بين الرجال والمرأة لا يزال قائماً. يحدث هذا لأن المجتمع لا يزال يتمسك بالقيم التي تضع الرجال في مواقع السلطة. وتتفاقم هذه الحالة بسبب ظروف الدول العربية التي غالباً ما تشهد حروباً وصراعات. في مثل هذه الأوضاع غير الآمنة، تزداد سلطة الرجال قوة لأنهم يُعتبرون حماة، بينما تُقيّد حركة المرأة بشكل متزايد بحجة الأمن.

¹¹ Siti Musdah Mulia, "Muslimah Reformis," 2020, 228.

¹² Kamla Bhasin, "Menggugat Patriarki" (Yogyakarta: Yayasan Bentang Budaya, 1996), 56.

¹³ Mansour Fakih, *Analisis Gender Dan Transformasi Sosial* (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2016), 12.

¹⁴ Suraiya Suraiya, "Kritik Sastra Feminis Dalam Karya Sastra Kahlil Gibran," *Jurnal Adabiya* 18, no. 2 (2017): 48.

غالباً ما يُصبح واقعُ عدم المساواة بين الجنسين محوراً رئيسياً في الأدب العربيّ، ولا سيّما في الروايات. من بين الروايات التي تتناول هذا الموضوع رواية امرأة عند نقطة الصفر للكاتبة نوال السعداوي^{١٥}. تروي هذه الرواية قصة حياة فردوس الحقيقية وتُظهر كيف غالباً ما تكون المرأة ضحايا للاستغلال والعنف دون حماية قانونية عادلة. بالإضافة إلى ذلك، هناك رواية مبنى المرأة لسلوى بكر^{١٦} التي تعرض حياة المرأة في سجن مصري، حيث غالبية نزيراته ضحايا لنظام قانوني متحيز جنسياً ويتعرضن غالباً للظلم الاجتماعي. علاوة على ذلك، رواية الباب المفتوح للطيفة الزيات التي تحكي كفاح ليلي للحصول على حقوقها في بيئة سياسية يهيمن عليها الرجال خلال فترة الثورة المصرية في الخمسينيات من القرن الماضي^{١٧}.

الرواية التالية هي حافية في بغداد للكاتبة منال م. عمر. تُعدّ هذه الرواية العمل الوحيد في الأدب الخيالي لمنال والذي يؤدي في الوقت نفسه وظيفة مذكرات شخصية لتجربتها عندما كانت متطوعة إنسانية في العراق بعد الغزو الأمريكي عام ٢٠٠٣. لم يؤدّ ذلك الغزو إلى تدمير البنية التحتية المادية للبلاد فحسب، بل أدى أيضاً إلى إرباك النظام الاجتماعي القائم. وقد تسبب هذا في تغييرات اجتماعية وسياسية واقتصادية جذرية أثرت على المجتمع العراقي، وخاصة النساء. تصور هذه الرواية المرأة التي تعيش تحت ضغطين كبيرين وهما النظام الأبوي القوي جداً وحالة البلاد الفوضوية نتيجة للحرب. من خلال الروايات المذكورة أعلاه، يتضح أن المرأة المصورة

¹⁵ Nawal Sa'dawi, *Imra'ah 'Inda Nuqthah as-Shifr* (Al-Mamlakah al-Muttahidah: Muassasah Handawi, 2017), 5.

¹⁶ Rasheed El-Enany, "The Madness of Non-Conformity: Woman versus Society in the Fiction of Salwā Bakr," *Journal of Arabic Literature* 37, no. 3 (January 5, 2006): 376–415, <http://www.jstor.org/stable/4183576>.

¹⁷ Latifa Al-Zayyat, *Al-Bab Al-Maftuh* (Mesir: Al-Hayat Publishing House, 1996), 5.

في الأعمال الأدبية العربية كثيراً ما تواجه أشكال الظلم. بدءاً من العنف الجسدي والاستغلال وحتى القيود الاجتماعية والقانونية.

من بين عدة روايات، اختارت الباحثة رواية حافية في بغداد للكاتبة منال م. عمر كموضوع للبحث بسبب تفردّها في تصوير سلطة الذكورة في المجتمع العراقي بعد الغزو والنظام الأبوي الذي يقيد حياة المرأة. رغم أن ظاهرة الأبوية تُعتبر خاصية عامة منتشرة في جميع أنحاء المنطقة العربية، فإن السياق العراقي بعد غزو ٢٠٠٣ يقدم بُعداً تحليلياً مختلفاً وأكثر تعقيداً. كانت المرأة العراقية تواجه فعلياً ضغط الثقافة الأبوية قبل الغزو. عندما أصبح الوضع السياسي فوضوياً بعد الغزو، تعززت البنية الأبوية الموجودة بالفعل وزادت من سوء أحوال المرأة.

تُصوّر المرأة العراقية في هذه الرواية وهي تواجه أشكالاً مختلفة من القمع في حياتها اليومية، مثل الزواج القسري في سن مبكرة، وتقييد الوصول إلى التعليم، ورفض حق التعبير عن الرأي، وفقدان السيطرة على أجسامهن. تفاقمت هذه الأحوال بعد الغزو الأمريكي الذي سبب صدمة عميقة نتيجة للعنف وعدم الاستقرار السياسي. نجحت منال م. عمر في إظهار أن الهيمنة الذكورية لا تتسم بالقمع الجسدي فحسب، بل تعمل أيضاً على المستوى النفسي الذي يجعل المرأة يعتبرن خضوعهن أمراً طبيعياً لا يمكن تغييره. من المفارقات أن الغزو الذي ادّعي أنه سيجلب الحرية عزز النظام الأبوي الموجود، حيث تم تهميش المرأة أكثر بحجة الحفاظ على التقاليد والثقافة. من خلال هذا التمثيل، نجحت الرواية في إحضار أصوات المرأة التي كثيراً ما تُنسى في السرد الكبير لصراع الحرب.

ومع ذلك، لا تُظهر هذه الرواية القمع فقط، بل تصور أيضاً أشكال مقاومة المرأة في مواجهة الهيمنة الذكورية. من خلال شخصياتها النسائية، تسلط هذه الرواية الضوء على قوة المرأة العراقية ومقاومتها في مواجهة الضغط المزدوج من الأبوية وآثار الحرب. رغم العيش وسط الانقراض المادية والاجتماعية، تُظهر المرأة أن النضال للحصول على الاستقلالية يمكن أن يظهر في أشكال مختلفة، بدءاً من المقاومة الصامتة وحتى أعمال التمرد المفتوح ضد الأعراف القائمة. إن تعقد هذا التمثيل هو ما يجعله جذاباً للدراسة بعمق أكبر.

لذلك، ستحلل هذه الدراسة كيفية تمثيل هيمنة الذكورية، وتأثيرها على حياة المرأة، ومقاومة المرأة في رواية حافية في بغداد باستخدام منهج علم اجتماع الأدب ومنظور الدراسات الجندرية. يُستخدم منهج علم اجتماع الأدب لفهم هذه الرواية كمنتج اجتماعي يعكس واقع المجتمع العراقي، وخاصة في منطقة بغداد بعد الغزو الأمريكي، وتحديدًا في تصوير علاقات القوة بين الرجال والمرأة. أما منظور الدراسات الجندرية فيؤمل أن يكشف عن قضايا عدم المساواة بين المرأة والرجل التي تظهر في الرواية.

في دراسة الهيمنة الذكورية المصورة في هذه الرواية، ستُستخدم النظرية الرئيسية وهي الهيمنة الذكورية التي طرحتها راويين كونيل (Raewyn Connell). ستُستخدم نظرية كونيل لتحليل ممارسات هيمنة الرجال على المرأة. سيستند هذا التحليل إلى ثلاثة مكونات رئيسية في نظرية كونيل، وهي القوة (Power) يعني علاقات السلطة التي تُظهر هيمنة الرجال في البنية الاجتماعية،

والإنتاج (*Production*) يعني العلاقات الاقتصادية والأدوار الاجتماعية التي تشكل عدم المساواة

بين الجنسين، والكاثكسيس (*Cathexis*) يعني علاقات الرغبة الجنسية أو العاطفية^{١٨}.

بالإضافة إلى ذلك، ستعمل هذه الدراسة على تطوير نظرية النسوية الوجودية لسيمون

دي بوفوار (*Simone De Beauvoir*) لتوضيح كيف أن المرأة في هذه الرواية لسن مجرد ضحايا،

بل يسعين أيضاً لمقاومة الهيمنة الذكورية القائمة. يُستخدم مفهوم "المرأة لا تولد امرأة، بل تصبح

كذلك" (*One is not born, but rather becomes a woman*) لبوفوار للتأكيد على أن الأنوثة

ليست قدراً بيولوجياً وإنما هي بناء اجتماعي وثقافي مفروض على المرأة^{١٩}. من المأمول أن يضيف

تطوير نظريتي كونيل وبوفوار فهماً أكثر شمولاً لديناميات سلطة الذكورية وأشكال مقاومة المرأة في

رواية حافية في بغداد.

ب. تحديد المشكلة

استناداً إلى عرض الخلفية أعلاه، يصوغ الباحثة عدة مشكلات بحثية على النحو التالي:

١. كيف تم تمثيل أشكال الهيمنة الذكورية في رواية حافية في بغداد لمنال م. عمر؟
٢. كيف تُظهر رواية حافية في بغداد للكاتبة منال م. عمر تأثير الهيمنة الذكورية حياة المرأة؟
٣. ما هي أشكال مقاومة المرأة الهيمنة الذكورية الموصوفة في رواية حافية في بغداد لمنال م. عمر؟

¹⁸ Raewyn Connell, *Masculinities* (Berkeley: Calif: University of California Press, 2005), h.68-71

¹⁹ Francoise Giroud, "The Second Sex," *Yale French Studies*, no. 27 (January 5, 1961): 22-25, <http://www.jstor.org/stable/2929315>.

ج. أهداف البحث

تم تحديد أهداف البحث بناءً على جوانب تحديد المشكلة على النحو التالي:

١. تحليل أشكال الهيمنة الذكورية الممثلة في رواية حافية في بغداد لمنال م. عمر.
٢. تحليل تأثير الهيمنة الذكورية على حياة المرأة في رواية حافية في بغداد لمنال م. عمر.
٣. تحليل أشكال مقاومة المرأة لالهيمنة الذكورية في رواية حافية في بغداد لمنال م. عمر.

د. أهمية البحث

يحقق هذا البحث عدة أهميات وهي:

١. الأهمية النظرية

ستعزز هذا البحث فهم ديناميات العلاقات الجندرية ضمن المجتمعات الأبوية وتوضح المشكلات التي تواجهها المرأة. من خلال تحليل رواية حافية في بغداد لمنال م. عمر، يمكن الحصول على فهم أفضل لأشكال الهيمنة الذكورية وكيفية تأثيرها على حياة المرأة، وكذلك كيفية نضال المرأة ومقاومتها من أجل حقوقها ومواجهة تحديات النظام الذي يقيدتها. يمكن لهذه الدراسة أيضاً أن تشجع على النظر في أدوار النوع الاجتماعي والسلطة في الحياة اليومية وتقديم مساهمة لفهم أوسع لدراسات النوع الاجتماعي.

٢. الأهمية العملية

(١) يمكن للطلاب والباحثين والمهتمين بالدراسات الأدبية أن يستفيدوا من هذا البحث بالحصول على معطيات إضافية لإجراء أبحاث مماثل باستخدام المنهجية المناسبة في تحليل رواية حافية في بغداد لمنال م. عمر. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للطلاب الذين يتخذون أبحاثاً في دراسات النوع الاجتماعي، وخاصة تلك التي تركز على المرأة وهيمنة الذكورية، استخدامها كمعرفة لفهم هذه الدراسة.

(٢) بالنسبة للباحثة، يُعتبر هذا البحث شرطاً من شروط الحصول على الدرجة الجامعية الأولى (S-1) في قسم اللغة العربية وآدابها، بالإضافة إلى أنه من المتوقع أن يزيد من معرفتها وفهمها الشخصي المتعلق بدراسات النوع الاجتماعي، وأشكال هيمنة الذكورية، وتأثير الهيمنة الذكورية على المرأة، ومقاومة المرأة لاهيمنة الذكورية وتطبيقها في الأعمال الأدبية.

هـ. الدراسات السابقة

لتعزيز أساس هذا البحث، قام الباحثة بدراسة عدة أبحاث سابقة ذات صلة بالمشكلة التي ستتم دراستها. تعتبر مراجعة الأبحاث السابقة مهمة لتحديد موقع هذا البحث بين الأبحاث الموجودة بالفعل، وكذلك لتحديد فجوة البحث (*research gap*) فيما يلي بعض الأبحاث التي تعتبر مرجعاً في هذا البحث:

البحث المعنون بـ *Women Within Hegemonic Masculinity: A Case Study on The*

Short Story "As'adu Az-Zaujaini" By Taufiq Al-Hakim للباحثين زلفى بورناماواي

وم. حفيظ الله^{٢٠}. يناقش هذا البحث دور الهيمنة الذكورية في القصة القصيرة أسعد الزوجين لتوفيق الحكيم. باستخدام منهج النسوية ونظرية الهيمنة الذكورية لرايوين كونيل (Raewyn Connell). يكشف هذا البحث كيف تم عرض هيمنة الرجال في القصة من خلال الهياكل الاجتماعية والاقتصادية والأسرية. صُوِّر الرجل في القصة كشخص يسيطر على المرأة ويكرس التراتبية الجندرية التي تعزز الثقافة الأبوية.

على الرغم من ذلك، هناك مقاومة من الشخصية النسائية التي تحاول مقاومة هيمنة الذكورية. ومع ذلك، في هذا البحث، ما زال المنهج المستخدم محدوداً على التحليل في سياق القصة القصيرة، دون مراعاة العوامل الاجتماعية والسياسية الأوسع كما في رواية "حافية في بغداد" لمنال م. عمر. علاوة على ذلك، فإن منظور المؤلف توفيق الحكيم ككاتب ذكر له بالتأكيد وجهة نظر مختلفة عن منال م. عمر في الكشف عن كيف تنظر كاتبة عربية إلى الهيمنة الذكورية وتنقدها. بالإضافة إلى ذلك، تم إجراء دراسة أوسع حول كيفية عمل الهيمنة الذكورية في مختلف الثقافات، كما في بحث سري إنداه ساويتري المعنون بتحليل الذكورة المهيمنة في رواية "الإفطار الأخير" لهشام شعبان وفقاً لمنظور رايوين كونيل^{٢١}. يستخدم هذا البحث منهج علم اجتماع الأدب ونظرية رايوين كونيل. تُظهر نتائج البحث أن الهيمنة الذكورية في الرواية لا تنطبق فقط

²⁰ Zulfa Purnamawatia and M. S.Mb, "Women Within Hegemonic Masculinity: A Case Study on The Short Story 'As'adu Az-Zaujaini' By Taufiq Al-Hakim" (2021).

²¹ Sri Endah Sawitri, 2023, روظم يل ع ناب عش ماشله " يرخلأ راطفلأ " قياور في ةقتمهي لما قلو جولا

على المرأة ولكن أيضاً على الرجال غير الذكورين الذين يُعتبرون أقل قوة في النظام الأبوي. العوامل الرئيسية التي تعزز الهيمنة الذكورية في هذه الرواية هي الثقافة الأبوية والتقسيم الطبقي الاجتماعي الذي يحد من دور المرأة في المجتمع.

بشكل عام، فإن البحث الذي أجرته إنده يقتصر على التحليل في سياق الثقافة المصرية، في حين أن البحث المقترح سيسلط الضوء على كيفية إسهام الصراع وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي في العراق في تعزيز الهيمنة الذكورية وتقييد المرأة. من ناحية منظور التحليل، تناولت الدراسات السابقة تأثير الهيمنة الذكورية بشكل عام على كلا الجنسين، الرجال والمرأة. بينما سيركز البحث المقترح على ديناميكيات وتجارب المرأة في مواجهة بنية الهيمنة الذكورية ومقاومة المرأة لهذا النظام.

في الوقت نفسه، البحث المعنون "هيمنة تمثيل صورة المرأة في رواية مذكرات طيبة لنوال السعداوي" من إعداد لانيج برما أنجادينارت²². يناقش هذا البحث تمثيل صورة المرأة في المجتمع العربي الذي لا يزال تحت سيطرة النظام الأبوي. يستخدم هذا البحث نظرية التمثيل لستيوارت هول والنسوية لسيمون دي بوفوار. تدرس هذه الدراسة كيف تتعرض المرأة في تلك الرواية لتشويه الجسد، والقبولية النمطية للجنس، والتهميش في عالم العمل، وخاصة في المجال الطبي. بشكل عام، يركز بحث برما أكثر على صورة المرأة في العالم المهني، بينما البحث الذي سيتم إجراؤه يسلط الضوء على المرأة في ظل الهيمنة الذكورية وتأثيرها على حياتها.

²² Nawal El Saadawi, "REPRESENTASI CITRA PEREMPUAN DALAM NOVEL MEMOAR SEORANG REPRESENTATION OF THE IMAGE OF WOMEN IN THE NOVEL MEMOAR SEORANG DOKTER PEREMPUAN BY NAWAL EL SAADAWI" 4 (2022): 103-112.

البحث الذي يحمل عنوان "هيمنة الذكورة على النساء في رواية بنات الرياض بقلم رجاء

الصانع" للباحث رحمت إسكندر^{٢٣}. يستخدم هذا البحث المنهج البنوي التكويني للوسيان

غولدمان لتحليل هيمنة الذكورة في رواية رجاء الصانع. يُظهر هذا البحث أن هيمنة الذكورة

تُصبح الموضوع المحوري الذي تدعمه موضوعات الحب والتقاليد. تُصوّر الشخصيات النسائية في

الرواية وهي تواجه هيمنة الذكور من خلال الضغوط الاجتماعية والثقافية والتقليدية في السعودية

التي تحدّ من حريتهن في إقامة العلاقات الاجتماعية والعاطفية.

غير أن هذا البحث يعاني من قيود لأنه يناقش فقط البنية الاجتماعية في سياق مجتمع مستقر

نسبياً دون أن يشهد اضطرابات سياسية أو صراعات مسلحة. علاوة على ذلك، لم يتعمق البحث

في الجوانب النفسية للمرأة وأشكال مقاومتها لنظام الأبوية، بخلاف البحث المزمع إجراؤه، الذي

يُظهر تعقيدات هيمنة الذكورة في سياق ما بعد الصراع حيث تواجه المرأة ضغطاً مزدوجاً من

الأبوية والضغوط في زمن الحرب.

البحث الذي أجرته نصيرة أعوراي يحلل رواية "المتهمدة" للكاتبة مليكة مقدم لدراسة

نضال المرأة ضد القمع في المجتمع الأبوي الجزائري^{٢٤}. باستخدام المنهج النسوي ونظرية المقاومة

الجنديرية، يكشف هذا البحث كيف تُعرض هيمنة الذكور من خلال البنية الاجتماعية والثقافية

²³ R. A. Rahmawati, "Hegemoni Maskulinitas Terhadap Perempuan Dalam Novel Banat Ar-Riyadh Karya Rajaa Al-Sanea: Kajian Strukturalisme Genetik Lucien Goldmann" (UIN Sunan Gunung Djati, 2020).

²⁴ Nacéra Aourai Meslem aicha Aourai, "Al-Ibda' Al-Nisawi Bayna Al-Haymana Al-Dhukuriyya Wa Kathafat Al-Wa'i: Qira'a Fi Riwayat 'Al-Mutamarrida' Li-Malika Muqaddam" (2025): 121-130.

والأسرية في سياق المجتمع الجزائري. تُصوّر الشخصيات الذكورية في الرواية كطرف يتحكم في حياة المرأة ويحافظ على النظام الأبوي الذي يقيد حرية المرأة.

ومع ذلك، فإن بحث نصيرة أعوراي يعاني من عدة قيود. لم يستكشف التحليل بعمق الحالة النفسية والآثار الذهنية التي تعاني منها المرأة نتيجة العنف المباشر أو الصدمة المطولة. بالإضافة إلى ذلك، لم يأخذ هذا البحث في الاعتبار العوامل السياسية-الاجتماعية الأوسع مثل تأثيرات تاريخ الاستعمار أو حرب الاستقلال أو الأوضاع السياسية في الجزائر التي تؤثر على بناء الجندر، كما هو موجود في رواية "حافياة في بغداد" للكاتبة منال م. عمر.

بناءً على البحوث الموجودة، يتضح أن هناك جوانب كثيرة لم تُبحث بعد. هذا ما يجعل البحث عن المرأة في هيمنة الذكورة في رواية حافياة في بغداد للكاتبة منال م. عمر مهماً جداً للقيام به. معظم البحوث السابقة تركز على المجتمع العربي في ظروف سياسية-اجتماعية مستقرة نسبياً أو غير متورطة مباشرة في صراعات مسلحة، لذلك لم تتناول بعمق كيف أن وضع ما بعد الصراع يقوي البنية الأبوية ويضيف تعقيداً لتجربة المرأة. رواية "حافياة في بغداد" مختلفة لأنها تدور في خلفية العراق بعد الحرب. هنا، المرأة لا تواجه فقط القمع الثقافي العادي، بل تصبح أيضاً ضحية لعنف الحرب والقمع والصدمة المستمرة. هذا الوضع يجعل القمع الذي تعاني منه المرأة أكثر تعقيداً ويتطلب بحثاً أعمق.

علاوة على ذلك، لم تحظ الآثار النفسية التي تعاني منها المرأة بسبب هيمنة الذكور باهتمام كافٍ في البحوث السابقة. البحث في رواية "حافياة في بغداد" يمكّننا من التعمق أكثر في صدمة العنف الجنسي وأزمة الهوية وفقدان احترام الذات ومختلف الآثار الذهنية الأخرى التي تعاني منها

الشخصيات النسائية في ظروف القمع المتطرف. كما أن البحوث السابقة لم تناقش بالكامل كيف يرتبط قمع المرأة بعوامل أخرى مثل الطبقة الاجتماعية والأوضاع السياسية. السياق العراقي المتنوع عرقياً والمعقد سياسياً في رواية "حافياة في بغداد" يوفر فرصة لتحليل كيف تتداخل أشكال القمع المختلفة لتقوية هيمنة الذكور.

وبالتالي، يُتوقع أن يملأ البحث عن "المرأة في هيمنة الذكورة في رواية حافياة في بغداد" للكاتبة منال م. عمر "الفجوة البحثية من خلال تقديم منظور جديد حول كيفية عمل هيمنة الذكورة في سياق الصراع المسلح وعدم الاستقرار السياسي في العراق، وكيف تناضل المرأة العراقية من أجل هويتها ودورها وسط ضغوط هيمنة الذكور.